رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

44- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة النور

يوسف الشبل

عندنا سورة النور سورة النور الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والحاضرين قال المؤلف رحمه الله في سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم. سورة النور. الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة. والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. وحرم ذلك على المؤمن - 00:00:00

هذه الاية الكريمة تدل على تحريم النكاح الزواني والزناة. على على الاعفاء والعفائف ويدل لذلك قوله محصنات غير مصافحات الاية وقوله محسنين غير مسافحين وقد جاءت ايات اخرى تدل بعمومها على خلاف ذلك لقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم - 00:00:52

الاية وقوله واحل لكم ما وراء ذلكم والجواب عن هذا مختلف مختلف فيه اختلافا مبنيا على الاختلاف في حكم تزوج العفيف للزانية او العفيف للزانية ومن يقول هو حرام يقول هذه الاية مخصصة للعموم وانكحوا الايامى منكم. وعموم واحل لكم ما وراء ذلكم - 00:01:20

والذين يقولون بعدم المنع وهم الاكثر اجابوا باجوبة. منها انها منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم واقتصر صاحب الاتقان على النسخ وممن قال بالنسخ سعيد بن المسيب والشافعي ومنها ان النكاح في هذه الاية الوطء. وعليه فالمراد بالاية ان الزاني لا يطاوعه على فعله ويشاركه في مراده - 00:01:50

الا زانية مثله او مشركة لا ترى لا ترى حرمة الزنا ومنها ان هذا خاص خاص لانه كان في نسوة بغايا كان الرجل يتزوج احداهن على ان تنفق عليه من - 00:02:18

ما كسبته من الزنا لان ذلك هو سبب نزول الاية. فزعم بعضهم انها مختصرة بذلك السبب بدليل قوله واحل لكم وقوله وانكحوا الايامى منكم. وهذا اضعفها والله تعالى اعلم طيب يعني يعني هذه الاية فيها اشكال كبير - 00:02:35

اشكال كبير جدا. نعم تفضل عذرا على المقاطعة ولا تقولوا ثلاثة آآ يعني فيه من قال عيسى والله سبحانه وتعالى ومريم قال بانه عيسى الله سبحانه وتعالى وروح القدس اللي هو جبريل - 00:02:57

اي نعم. اي نعم. يعني الشوكاني قال قيل كذا وقيل كذا. ايه جزاك الله خير القرطبي ذكر انه روح القدس مم وابن كثير اظن ان مال الى انه الله وعيسى وامه - 00:03:16

ايه مثل ما ذكرت لكم يعني مثل ما ذكرت لك يعني هم يعني في تخبط عندهم مرة يعتقدون هذا ومرة يعتقدون هذا وهم طوائف حتى ان بعضهم يقول اه الله وعيسى فقط - 00:03:31

ايه. ايه وبعضهم يقول ان لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذي الطائفة وبعضهم يقول ان عيسى هو ابن الله يقول ابن الله ما يقولون هو الله - 00:03:48

اي نعم ومثل ما ذكرت يعني هم على الطوائف كثيرة جزاك الله خير على الفايدة بارك الله فيك جزاك الله خير يا شيخ نعتذر طيب حقيقي حياك الله. طيب عندنا هذه الاية - 00:04:03

الزاني لا ينكح الا زانية او مثلك هذا فيها يعني يعني فيها اشكال في اشكال كبيرة وذكر آآ ذكر ابن العربي في احكام القرآن انه من اصعب الايات فيها في معناها صعوبة جدا - 00:04:18

وفعلا وهنا قال قال من قال من قال يعني مؤلف قرآنها وقال من من يقول هو حرام يعني يعني يقول هذه الاية مخصصة لعموم وانكحوا يعني كأنه يقول بينهما عموم وخصوص - 00:04:33

فالنكاح يجوز الا ان كان من عرف عن الزنا عرف عنه الزنا وعرف عنه الشرك الكفر فهذا لا يجوز الزواج به الرجل الذي اشتهر عنه الزنا والمرأة التي اشتهر عنها الزنا - 00:04:53

وهي تمارس هذا الشيء فانها لا تزوج النكاح جائز الا من من اتصف بهذه الصفة يكون بينهما عموما وخصوص قال والذين يقولون بعدم المنع قال يعني اختلفوا ثلاث يعني ثلاث ثلاث اقوال - 00:05:10

منهم من قال ان الاية منسوخة هذه الاية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركها. هذه الاية نسخت نسخت باي شيء؟ بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالح خلاص ارتفع حكمها. وبعضهم يقول ان المراد بهناء الوطء - 00:05:34

او ان هذا خاص اشخاص نزلت بهم الاية مثل هؤلاء البغايا السعدي رحمه الله في تفسيره وغيره اخذ ان ان او فهم من الاية ان ان معنى الاية ان هذا هذا الامر - 00:05:52

من اه يعني او هذه الصفة صفة الزنا في الشخص الشرك واضح لكن الكلام عن الزنا ان من يمارس الزنا سواء كان رجل او امرأة فان المجتمع لا يقبله ويأنف منه ويكرهه ويبغضه ويتجنبه - 00:06:10

فيكون قوله تعالى الزاني لا ينكح هذا نفي اللام نفي يقول لا لا لا يرغب فيه ولا يزوج كان رجلا ولا المرأة ايضا يتزوجها رجل عفيف فهذا من باب يعني ائتناف الشيء وكرهه وبغضه - 00:06:28

وانا اقرب والله اعلم اقرب لان الله سبحانه وتعالى لما تكلم في اول السورة عن حكم الزاني الزانية والزاني وان حكمهما في كتاب الله الجلد مئة جلدة بين بعد ذلك - 00:06:50

ايضا موقف يعني هذا موقف الشرع وموقف الناس المؤمنين منهم انهم انهم لا يرغبون فيهم فزاني لا ينكح الا زانية او مشكلة مثله. والمعافيف لا لا يقترب منه ولا يقرب. وهذا يعني هذا هذا المعنى والله - 00:07:07

ممكن يؤيدهم سياق وايضا نخرج من قضية ان النسخ والنسخ قضية او انها نازلة في شيء مخصوص او عموم وخصوص هي باقية ولكن هذا معناها. هم معناها ان ان العفيف - 00:07:25

الرجل العفيف دائما لا يرغب في مثل هؤلاء والمرأة العفيفة لا ترغب لو تقدم اليها مثل هذا لا ترغى فيه الزاني غالبا دائما يبحث عن من عن مثله فقال الزاني لا ينكح الا زانية. اي يرغب عن من هو على - 00:07:45

على طريقته او مشركة مثله والزانية ايضا لا ينكحها الا واحد مثلها مثلها هذا معناه اما العفيف فانه لا يقربها وايضا هذه الاية يعني يعني هذه الاية اشد من ان ان يجلد الزاني او تجلد - 00:08:03

انه اذا كان يعني يطرد من المجتمع ولا ولا يجالس احد من من الاطهار والاعفاء ما يجالسه ولا يناكحه ولا يؤاكل ولا شاربه ولا يقترب منه هذا يسمى حرب نفسي اقوى - 00:08:23

لان المجتمع ينبذه بعيدا هذا اشد طيب نقرأ الموضع الثاني قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات. والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات هذه الاية الكريمة نزلت في براءة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها مما رميت به. وذلك يؤيد ما قاله عبدالرحمن - 00:08:40

بن زايد بن اسلم من ان معناها الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال. والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء. وطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من من الرجال للطيبات من النساء. اي فلو كانت عائشة رضي الله عنها غير طيبة - 00:09:10

لما جعلها الله زوجة لاطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلامه وعلى هذا فالاية الكريمة يظهر تعارضها مع قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الى قوله مع الداخلين - 00:09:30

ومع قوله ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ الاية الاولى دلت على خبث الزوجتين الكافرتين مع ان زوجيهما من اطيب الطيبات وهما نوح ولوط عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام. والاية الثانية دلت على على طيب امرأة فرعون - 00:09:49

مع خبث زوجها والجواب ان في معنى الاية وجهين للعلماء. الاول وبه قال ابن عباس وروي عن مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير الشعبي والحسن البصري وحبيب بن ابي ثابت والضحاك كما نقله عنهم ابن كثير. واختاره ابن جرير ان معناه - 00:10:14
والخبيثات من القول للخبيثين من الرجال. والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات والطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال لطيبات من القول فما نسبه اهل النفاق الى عائشة من كلام خبيث هم اولى به. وهي - 00:10:37
وهي اولى بالبراءة والنزاهة منهم ولذا قال تعالى اولئك مبرءون مما يقولون. وعلى هذا الوجه فلا تعارض اصلا بين الايات اي نعم ما في تعارض بين اية الزوج امرأة نوح وامرأة لوط - 00:11:00
وكذلك وكذلك امرأة فرعون لان المعنى في اية في الاية التي تتعلق بعائشة الخبز بين بين في القول في القول الكلام الخبيث لا يكون الا مع اشخاص خبيثين والكلام الطيب لا يصدر الا من اشخاص طيبين. فعائشة طيبة وكلامها طيب - 00:11:18
والذين اثاروا قضية الافك هم خبثاء وهم الذين يستحقون ان يكونوا يكونوا خبثاء في كلامهم هذا المعنى الاول. نعم الوجه الثاني هو ما قدمنا عن وما اي نعم. عن عبدالرحمن بن زيد. اللي هو الاول اول شيء. لما قال عبد الرحمن بن زيد الاثم. هم. انه قال الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال - 00:11:41
وعليه فالاشكال ظاهر بين الايات. والذي يظهر لمقيده عفا الله عنه ان قوله الخبيثات للخبيثين الى اخره على هذا القول من العام المخصوص بدليل امرأة نوح ولوط وامرأة فرعون. وعليه فالغالب تقييد كل - 00:12:07
كل من الطيبات والطيبين والخبيثات والخبيثين. لجنسه وشكله الملائم له في الخبث او او الطيب مع انه تعالى ربما قيد آآ خبيثه للطي لطيب لأ ربما قيد خبيثة اني خبيث اهو - 00:12:29
قيد خبيثة لطيب كامرأة نوح ولوط ايوا خبيثة لطيب كامرأة نوح ولوط. او او طيبة لخبيثة كامرأة فرعون لحكمة بالغة. كما دل عليه قول ضرب الله مثلا للذين كفروا وقوله ضرب الله مثلا للذين امنوا - 00:12:54
مع قوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ودل ذلك على ان تقييد الخبيثة للطيب او الطيبة للخبيث فيه حكمة لا يعقلها الا العلماء. وهي في تقييد الخبيثة للطيب - 00:13:24
ان ان يبين للناس ان القرابة من الصالحين لا تنفع الانسان وانما ينفعه عمله الا ترى ان اعظم ما يدافع عنه الانسان زوجته واكرم الخلق على الله رسله ودخول امرأتي فدخول امرأة نوح وامرأة لوط النار كما قال تعالى - 00:13:42
فلم يغني عنهما من الله شيئا وقيل دخولا النار مع الداخلين. فيه اكبر واعظ واعظم زاجر عن الاغترار بالقرابة منه الصالحين والاعلام بان الانسان انما ينفعه عمله. ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به - 00:14:08
كما ان دخول امرأتي فرعون الجنة يعلم منه ان الانسان اذا دعت اذا دعته الضرورة لمخالطة الكفار من غير اختياره واحسن عمله وصبر على القيام بدينه انه يدخل الجنة ولا يضره خبث الذين يخالطهم ويعادهم - 00:14:29
فالخبيث خبيث وان خالط صالحين. كامرأة نوح ولوط. والطيب والطيب طيب وان خالط الاشرار. كامرأة فرعون ولكن ولكن ممسوحة هنا ولكن مخالطة الاشرار. ولكن لمخالطة الاشرار. ولكن مخالطة اه. ولكن مخالطة ايوا - 00:14:49
ولكن مخالطة الاشرار لا تجوز اختيارا. كما دلت عليه ادلة اخر طيب يعني يعني لو جاءك شخص وقال لك الخبيثون الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبين للطيبات هذا يعني لابد ان يكون الزوج - 00:15:12
ملائما لزوجته والزوجة ملائمة للزوج. بالطهارة والخبث فكيف كيف نأخذ بهذه نجمع بين هذه الاية واية امرأة فرعون وهي طيبة مع فرعون وهو خبيث وامرأة لوط وامرأة نوح خبيثتين مع رجلين طيبين صالحين - 00:15:32
كيف نجمع بينهما ونقول يعني اما مثل ما ذكر هنا قال قال الاول ان ان يعني ان هذا يتعلق بالقول الاية تتعلق بالقول واذا كانت تتعلق بالقول فلا تدخل ما لا يتعارض بينهما بين الايتين - 00:15:53
او نقول هذا من العام المخصوص فتكون الاية انه قال ان العام يعني دائما يكون الطيب الرجل الطيب مع الطيبة كل ما حصل في قصة او ما حصل مع زوجتي - 00:16:13

لوط وزوجة نوح وهذا من العام المخصوص وخصوصه لحكمة لحكمة ظاهرة لا يعلمها الا الله والعلماء هذا معناه فتكون هذا اذا اذا سئلت عن هذا تقول نعم الاصل ان الاية عامة - 00:16:31

الرجل الطيب دائما يكون مع المرأة الطيبة والعكس لكن لو قال لك طيب وهذا عيسى وهذا وهذا امرأة فرعون وهذه امرأة لوط ونوح نقول هذا الله اراده لحكمة وقع الحكمة فهو شيء خاص - 00:16:48

شيء خاص لا يتعرض طيب ناخذ الموضع الذي بعده. نعم قوله تعالى حتى اذا جاءه ولم يجده شيئا لا يخفى ما يسبق الى الذهن فيه من لان الضمير في قوله جاءه يدل على شيء موجود واقع عليه المجيء. لان وقوع المجيء على العدم لا يعقل - 00:17:05

ان الصفة الاضافية لا تتقوم الا بين بين متضافين فلا ولا تدرك الا بادراكهما ولا يعقل وقوع المجيء بالفعل الا بادراك فاعل وقع منه المجيء. وقوله تعالى لم يجده شيئا. يدل على عدم - 00:17:28

وجود شيء يقع عليه المجيء في قول جاءه يعني يعني اشكال واضح عندكم يقول هو يقول حتى اذا جاءه كيف جاء ولم يجدها وما في شي كيف جاءه؟ جاءه ماذا؟ جاء ماذا؟ هنا الاشكال - 00:17:52

لابد ان يكون جاء لشيء معين ثم هذا الشيء ذهب فلم يجدهم يراه بعيدا فجاءه فلم او انه ابصره يظن انه شيء امامه. فلما وصل ما وجده اي نعم هذا طيب الان يأتيك الجواب. نعم. والجواب عن هذا من وجهين ذكرهما ذكرهما ابن جرير في تفسير هذه الاية قال - 00:18:09

ان قال قائل وكيف قيل حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان لم يكن السراب شيئا فعلى ما دخلت الهاء في قوله حتى اذا جاءه قيل انه شيء يرى من بعيد - 00:18:33

الضباب الذي يرى كثيفا من بعيد والهباء واذا آآ فاذا قرب منه دق وصار كالهواء وقد يحتمل ان يكون معناه حتى اذا جاء موضع السراب لم يجد السراب شيئا. فاكتفى بذكر السراب بذكر السراب - 00:18:50

بذكر سرابي عن ذكر ماضيه. انتهى بلفظه والوجه الاول اظهر عندي وعنده. بدليل قوله وقد يحتمل ان يكون معناه الى اخره. مم عنده من ذكر هنا قال اي نعم. وقد ذكرهما ابن جرير الطبري في تفسيره - 00:19:11

ان هذا او هذا طيب في هنا يعني هذا يسمى موهم او يسمى دفع ما يهم ان التعارض بين الايات انا اذكر اطلعت على رسالة ماجستير لطالبة ما يهم التعارض - 00:19:40

عند السعدي في تفسيره اه طلعت طالبة استخرجت ايات كثيرة قريبة من هذا. السعدي رحمه الله يأتي بالاية ثم يقول فان قيل انها تتعامل مع هذه الاية فالجواب كذا فهو يأتي متشابهات ثم يجيب عنها - 00:20:03

فالحين عندنا الان هنا الطبري اولى من السائلين للبحث فيه واستخراجه وايضا الطبري قوة علميته في الردود وايضا المناقشة وابطال ما يدعى انه متعارض يأتي مثل ما ذكر هنا الشنقيطي نقل كلام الطبري - 00:20:20

فنقول مثل هذا الامر لو درس وجمعت مواضع عند الطبري الطلاب يعني شيئا كثيرا اه بعض الطلاب يعني تجده يعني يبحث عن موضوعات ويبحث يبحث ما يجد موضوعات كثيرة يعني ترجيحات الطبري - 00:20:42

كان احد الطلاب قال انا اريد ان ابحث في ترجيحات الطبري لما يقول والقول الصحيح كذا ترجيحات الطبري فلما بدأ يبحث يبحث يبحث وينه بحر فاخذ جزء ودخل معه مجموعة - 00:21:00

هو يظن انه سيبحث فيه انا اتوقع والله اعلم مثل الطبري تفسيره وهو يعني موسوعة كبيرة لو بحث الطلاب في دفعهم اضطراب عندهم او ما يهم التعارض لخرجوا بشياكة يعني سورة البقرة وال عمران والنساء - 00:21:20

يمكن فيها مواضع كثيرة جدا جدا يعني هذا يفتح باب للطلاب يدرسون الذين الذين يبحثون الان كثير منهم يعني يبحث يبحث يقول ما وجدت ما وجدت. موضوعات كثيرة بس انت ما بحثت - 00:21:37

اي نعم وفضيلة ان شاء الله ما في مانع عندنا طلاب الحمد لله طيب. اقرأ الموضع الثالث نعم الموضع الاخير من سورة النور قوله تعالى فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لي ما شئت منهم - 00:21:54

هذه الاية الكريمة تدل على انه صلى الله عليه وسلم له الاذن لمن شاء وقوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم وهم يوهم نعم. يوهم خلاف ذلك. اه عندي وهم - 00:22:17

يوهم خلاف ذلك والجواب ظاهر وهو انه صلى الله عليه وسلم له الاذن لمن شاء من اصحابه الذين كانوا معه على امر جامع كصلاة جمعة او عيد او جماعة او اجتماع - 00:22:35

او اجتماع في مشورة ونحو ذلك كما بينه تعالى بقوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه. ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله. فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لما شئت منهم - 00:22:52

واما الاذن واما الاذن في خصوص التخلف التخلف عن الجهاد وهو الذي بين الله لرسوله ان ان الاولى فيه الا يبادر بالاذن حتى يتبين له الصادق آآ في عذره من الكاذب - 00:23:13

وذلك في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وظهر ان لا منافاة بين الايات والله والعلم عند الله تعالى نعم يعني بينهما عموم وخصوص. هذه في الجهاد - 00:23:32

نعم. وهذه في على عمومها في المجامع انها من استأذنك فاذن لمن شئت منهم واما في الجهاد هو الذي قال الله سبحانه وتعالى يعني حتى يتبين كالذين صدقوا وتعلم الكاذبين - 00:23:50

طيب نقف عند عند هذا الموضع وان شاء الله نواصل في سورة الفرقان وما بعدها باذن الله ما شاء الله وجزاكم الله خير. جزاكم الله خير. جزاكم الله خير. يعني بدأت - 00:24:04

تأتي يعني صور تأتي يعني - 00:24:21